ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Prof. Dr. Abbas Khamis Aboud

Qadisiyah University - College of Education

Prof Dr.Hussin Kamel

AlMuthana University- College of Education

Email:
Abbas.abbood@qu.edu.iq
hussainkamel@mu.edu.iq

Keywords:

The Persian Gulf, the Ilkhanid period, Hormuz, Kish, Tayyibi dynasty.

A r t i c l e i n f o

Article history:
Received 16.May.2022
Accepted 19.Aout.2022
Published 15.Nov.2022

The competition of commercial and political forces in the Arabian Gulf during the Ilkhanid era 656-737 AH: 1258-1336 AD

A B S T R A C T

When the Mongols stopped their expansionary movements after submitted Iran to their rules, and took overthrow of the Abbasid Caliphate in 656 AH / 1258 AD; that was coincided with the control of the Atabeg of Persia over the ports of the Persian Gulf, who began a new phase of political and economic sovereignty over it, and that their submission to the Mongols, led to the creation of a safe environment in the provinces of Persia. So that, the Persian Gulf played on encourage merchants and the prosperity of trades, and their reign was a period of recovery for the Persian Gulf and southern Iran, which continues about half a century. In that time, the establishment of the Karakhatians of Kerman dynasty, when one of the Khwarizmian princes, Buraq Hajeb, took control over Kerman, the time after the fall of the Khwarizm empire by Mongols. Its possessions were been divided among the leaders and princes, who established a hereditary dynasties in there. In the period of turkan khatun, the Karakhatians of Kerman dynasty took an important and vital role of the political events developments in southern Iran and the Persian Gulf; through strengthening relationships with the Mongols, creating a state of stability, and developing trade relationships, which caused to make Hormuz took place of Kish as a main trading chief port in the Persian Gulf. However, These conditions did not last, for many reasons like, the internal turmoil that hit the Salgarian Atabeg rule, the end of the Mongol rule of Karakhatians of Kerman, their direct rule of the Fars and Kerman regions, the need of the Mongols for the revenues of the ports of the Persian Gulf, and at last growing strength of the Mongol tax officials in Iran. all that led to emergence of a local ruling dynasty in the Persian Gulf linked to a kind of indirect relationship with the Ilkhanids, one of these dynasties was (Tayyibi) (end of the 7th century AH / 13th century AD), who During their reign, Hormuz became one of the most important power centers in the Persian Gulf for three centuries. This study aims to find the historical truth about the influence of local governments in southern Iran through the developments that occurred in the political life in the Persian Gulf regions during the Mongol - Ilkhanid rule, and whether the relationships of local dynasties with the Mongols helped the growth of international trade in the ports of the Persian Gulf. In this research, we followed the descriptive analytical method, in order to find the historical truth.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol49.Iss2.3316

تنافس القوى السياسية والتجارية في الخليج العربي في العهد الايلخاني 656 – 737 هـ : 1258 – 1336 م

أ.د. عباس خميس الزبيدي
جامعة القادسية / كلية التربية

أ.د. حسين كامل جابر
جامعة المثنى / كلية التربية

الملخص

بعد ان ركن المغول الى الهدوء التدريجي وسيطرتهم على بلدان الخلافة الشرقية واسقاطهم الخلافة العباسية 656هـ/ 1258 م، تزامن ذلك مع سيطر أتابكية فارس السلغرية على موانى الخليج العربي، وبدأوا مرحلة جديدة من السيادة السياسية والاقتصادية عليه، وأن خضوعهم للمغول، ان ادى الى خلق بيئة امنه في اقليم فارس والخليج العربي عملت على تشجيع التجار وازدهار التجارة ، فكان عهدهم عهد استقرار للخليج العربي وجنوب إيران. والتي استمرت قرابة نصف قرن.

تزامن ذلك مع قيام امارة كرمان القراخطائية (616– 703هـ – 1220– 1303م)[1] حينما سيطرة أحد امراء الدولة الخوارزمية الطامحين – براق حاجب – على كرمان بعد سقوط الدولة الخوارزمية بيد المغول وتشظ املاكها بين القادة والأمراء ، مؤسس امارة وراثية فيها ، قامت بمهادنة المغول والتبعية لهم ، في غضون ذلك اضطلعت حكومة كرمان القراخطائية في زمن تركان خاتون بدور مهم وحيوي في تطورات الاحداث السياسية في جنوب ايران والخليج العربي وتعزيز العلاقات مع المغول وخلق حالة من الاستقرار وتطور العلاقات التجارية ، ونتيجة لذلك حلت هرمز محل كيش كمركز تجاري رئيس في الخليج العربي.

إلا ان الاوضاع لم تستمر بعد أن عصفت الاضطرابات الداخلية للأتابكية السلغرية وانهاء المغول حكم قراخطائيو كرمان وحكمهم المباشر لإقليم فارس وكرمان وحاجة المغول لإيرادات موانى الخليج العربي وتطور حكم مسؤولي الضرائب المغول في ايران، ان ادى إلى بروز اسرة محلية حاكمة في الخليج العربي ارتبطت بنوع من العلاقة غير المباشرة مع الإيلخانيين ومن هذه الأسر (الطيبية) أواخر القرن 7هـ / 13 م ، حيث اصبحت هرمز في عهدهم من أهم مراكز القوة في الخليج العربي لمدة ثلاثة قرون

الكلمات الافتتاحية: الخليج العربي ، الدولة الايلخانية ، هرمز ، كيش ، الاسرة الطيبية

المقدمة

بالتزامن مع إنشاء الإمبراطورية المغولية، حكمت موانى الخليج العربي حكومات مستقلة وشبه المستقلة، كان لهم دور كبير بسبب الظروف الجغرافية الخاصة والموقع الطبيعي فيما يتعلق بعلاقات الخليج العربي مع القوى المركزية في إيران او بالمحيط الخارجي. فبين بداية الغزو المغولي عام 616 هـ / 1217 م ونهاية المغول الإيلخانيين عام 736 هـ / 1336 م ، تركزت المراكز السياسية والاقتصادية البحرية في الخليج العربي بشكل أو بآخر في كيش ، وهرمز القديمة ، والجديدة. بالإضافة إلى ذلك، كانت التطورات السياسية والاقتصادية في الخليج العربي مرتبطة إلى حد كبير بمراكز القوى السياسية في الجزء الجنوبي من إيران، –بلاد فارس وكرمان.

نتيجة الصراعات الداخلية في عهد أسرة الاتابكيات والثورات ضد حكم المغول، انتهت فترة مجد الاتابكيات وسلطتها بعد سنوات من وفاة أشهر اتابك سلغري أبي بكر سعد زنكي[2](628- 658م/1230-1260م)[3] عام 659 هـ / 1260 م. والتي أدت إلى زيادة دور كرمان وحكامها القرخطائيون وبالتالي ادى الى بروز دور وأهمية هرمز في التجارة والسياسة في الخليج العربي. أجبرت الظروف السياسية في السنوات الأخيرة من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، وانعدام الأمن في جنوب إيران والهجمات المتتالية لقطاع الطرق على المدن الساحلية والتجارية، ملك هرمز على نقل العاصمة من ساحل ميناب (مغوستان) إلى جزيرة جيرون (هرمز الجديدة) ، وهي خطوة استمرت لثلاثة قرون أخرى.

كانت الفترة الأخيرة لمركزية كيش وتسيدها الخليج العربي تحت سيادة سلالة الطيبي، ولكن في أعقاب الاضطرابات في بلاد فارس، أدى صعود ملوك هرمز وموقعهم المتفوق في الخليج العربي في النهاية بعد سقوط كيش وبروز هرمز المركز السياسي والتجاري في الخليج العربي.

الهدف من هذه البحث هو التحقيق في دور الحكومات المحلية في جنوب إيران خلال الفترة المغولية في تنمية التجارة في الخليج العربي . وقد صممت الدراسة الحالية بناءً على السؤال الرئيسي حول ما هي تأثيرات الحكومات المحلية في جنوب إيران على الاوضاع الاقتصادية والتجارية في الخليج العربي في العهد الايلخاني وماهي الاوضاع السياسية والاقتصادي لتلك الحكومات المحلية في فارس وكرمان، وسياسة المغول الايلخانين تجاه هذه الحكومات، وتفاعل هذه الحكومات مع البلاط المغولي الايلخاني، وتأثير علاقتهم على الاوضاع الاقتصادية والتجارية في موانئ – كيش وهرمز – الخليج العربي.

الاوضاع السياسي للخليج العربي قبيل الغزو المغولي لإيران

خضع الخليج العربي للعديد من التغييرات الاقتصادية والسياسية. ومن أهم هذه التطورات تدهور المراكز التقليدية التجارية للخليج العربي، مثل الجنابة[4] ، وسنيز[5] ، ومهروبان[6] في الجنوب والجنوب الغربي ، وتيس في الجنوب الشرقي ، وموانئ البصرة ، وظهور مراكز تجارية مهمة مثل كيش وهرمز في النصف الشمالي.

أن من أسباب بروز جزر كيش وهرمز، بالإضافة إلى دور العوامل الطبيعية، كان دور ملك بني قيصر امراء هرمز في الاستفادة من هذا الاوضاع والتغلب على جميع الأزمات ، ووصلت قوتهم إلى نقطة أصبحت فيها المناطق الجنوبية من الخليج العربي أيضا تحت سيطرتهم، لكن العامل الرئيس في انهيار الدور التجاري لسيراف[7] تعرضها لزلزال في عام 366هـ/976م، وهذا أدى بطبيعة الحال إلى هجرة سكانها الذين كان أغلبهم تجاراً سكنوا جزيرة كيش، واعتبروها الميناء الجديد الذي سيواصلون من هنالك تجارتهم وأعمالهم التجارية. ووجدوا فيها كل ما يناسبهم ويحقق تواصلهم التجاري مع العالم، فموقعها قريب من سيراف – موطنهم الاصلي وموقعها المتميز بتوسطه الخليج العربي
(ابو عزة، عبد الله :2001 :365)

تسببت عملية التدهور الاقتصادي لمدينة سيراف بعد تعرضها لزلزال سنة 366هـ/ 977 م والذي استمر قرابة سبعة ايام متواصلة ان ادى الى تدمير المدينة بالكامل (هايد: 1991: 1/ 31) وغيرها من المراكز التجارية الرئيسية السابقة في الخليج العربي في أن تصبح جزيرة كيش مركزًا مهمًا للميناء التجاري في المنطقة. خاصة في توفر مقومات الحياة فيها إن وجود مياه الشرب، وتجارة اللؤلؤ، والحضور الكبير للبحارة والتجار، والموقع الجغرافي الخاص، وإمكانية الزراعة المحدودة، سهّل هذه العملية. وبحسب ياقوت الحموي (ت 626هـ/1228م) الذي ألف كتابه خلال الأعوام 621 – 615هـ. كتب وسافر إلى كيش مرات عدة، واصفا الجزيرة ".. وهي مدينة مليحة المنظر ذات بساتين وعمارات جيدة وبها مسكن ملك ذلك البحر صاحب عمان وله ثلث دخل البحرين وهي مرفأ مراكب الهند وبر فارس وجبالها تظهر للناظر .... رأيتها مرارا وشربهم

من ابار فيها، ولخواص الناس صهاريج كثيرة لمياه المطر" يأتي الناس اليها وبعض التجار إليهم من جميع أنحاء الشواطئ. في أحد التصادمات، كانت اثنتا عشرة سفينة من الهند وسلطنة عمان متجهة نحو ساحل مكران[8]. رآهم جنود بني قيصر، وعندما حُددت وجهتهم هاجمهم رجال بني قيصر[9] ليلاً، وقتلوا عددًا من البحارة والعمال النائمين، وقطعوا المراسي، وأخذوا ممتلكات السفن معهم. ومن تلك الاحداث وتزايد اسم ملك بني قيصر.

(وصاف: 1376،175)

رغم محاولات سكان السواحل والجزر للحد من نفوذ بني قيصر؛ لكن جهودهم باءت بالفشل، ولم يتمكن أحد من كسر قوة بني قيصر الذين كان لديهم أسطول بحري. وبهذه الطريقة، امتد نطاق النفوذ والقوة البحرية لبني قيصر ليس فقط إلى الجزيرة نفسها، ولكن أيضًا خارجها وخارج مياه الخليج العربي، وصلت قوتهم إلى نقطة حيث أرسل لهم الملوك العرب وغير العرب وحول السند والهند الهدايا (القزويني: 1979/ 243)

وبهذه الطريقة استطاعوا أن يتسببوا في ازدهار جزيرة كيش طوال القرن 6هـ/12م ، في الوقت الذي أدى تراجع المراكز البحرية الشرقية للخليج العربي إلى تسريع تطور النصف الشمالي من الخليج العربي ، بما في ذلك كيش وهرمز، ومن ناحية أخرى ازدهار البحرين وعمان في النصف الجنوبي. إلا أنه لا يمكن إنكار حقيقة تدهور هذه المناطق كما ذكرنا سابقاً بسبب الكوارث الطبيعية دون ان يكون لملوك كيش وهرمز دور في سياسة عزل هذه المناطق، واستغلال ذلك من قبل ملوك بني قيصر لصالحهم.

وفي النصف الأول من القرن 5هـ/11م، انتهج ملوك كيش سياسة تقويض موقف موانئ البحر الأحمر والمحيط الهندي وشرق إفريقيا المزدهرة فيذكر الادريسي (ت: 560هـ/ 1164م) بهذا الصدد "...صاحب جزيرة كيش من بحر عمان يغزو بمراكبه بلاد الزنج فيسبي منها خلقا كثيرا." (الادريسي: ١٤٠٩/١٩٨٩م : 61) اضافة الى ذلك اشارات وثائق الجينزا المصرية Ginza للحملة البحرية لأسطول حاكم كيش إلى ميناء عدن على الشواطئ والموانئ التجارية المهمة للبحر الأحمر والمحيط الهندي ، لكنها تشير أيضًا إلى انعدام الأمن في البحر الأحمر وقاعدتها التجارية الرئيسية ، عدن وإعادة طريق التجارة الدولية إلى الخليج العربي **(Goitein p248 :)**

فيما يتعلق بأهمية التجارة لملوك بني قيصر، لا بد من الإشارة إلى أنهم استخدموا في بداية الحكومة سياسة القوة لجعل هذه الجزيرة مركزًا تجاريًا والقضاء على المنافسين الآخرين، ويجب أن تتفوق أهدافهم التجارية على منافسيهم التجاريين في عمان، مثل سيراف والبصرة في العراق، واحدة من أهم الموانئ في المحيط الهندي لعدة قرون. بسبب موقعها في الركن الجنوبي الشرقي من الجزيرة العربية في إبحار السفن من وإلى شرق المحيط الهندي. ذلك كان من اولويات حكام كيش بني قيصر مهاجمة تلك الموانئ وقطع العلاقات التجارية لأهم مدنها ، صحار مع الصين (احمد وناجي : 111).

كانت جزيرة كيش قد أصبحت من أهم المراكز الاقتصادية والتجارية في الخليج العربي قبل سقوط حكام بني قيصر، وجاءت تجارة الصين وتركستان ومصر والشام وقيروان إلى الخليج العربي وبحر عمان لتجارة مجموعة متنوعة من السلع (وصاف: 170)

وصلت القوة البحرية لملوك بني قيصر إلى درجة أنه بالإضافة إلى هيمنتهم على الخليج العربي، تجاوزوا ذلك وهاجموا موانئ أخرى، بما في ذلك الهند. وبحسب الإدريسي، في غزوهم للهند ، حاول الهنود ، الذين كانوا خائفين من حاكم كيش ، لفت انتباهه عن طريق إرسال سفن تسمى "مشعيات"[10]. ومضى يقول إن طول كل من هذه السفن كان من شأنه أن يستوعب بالكامل سفينة صغيرة تحمل مائتي رجل على كل من هذه السفن ، كان مائة شخص يجدفون بالإضافة إلى ذلك ، كان لدى حاكم كيش العديد من السفن الصغيرة تحت تصرفه ، وكلها كانت تستخدم للإبحار إلى شواطئ البحر.(

الادريسي : 156–157) بل ان حكام الهند قاموا ببناء الحصون على المدن الساحلية"... وعلى هذه المدينة (يقصد كنباية) حصن منيع بنته ولاة الهند عندما تغلب عليها صاحب جزيرة كيش ."(الادريسي : 181)واصبحت كيش مرهوبة الجانب "...ولملكها هيبة وقدرة عند ملوك الهند لكثرة مراكبه ودوانيجه ..." (ياقوت :4/ 422)

مد بني قيصر نفوذهم الى البحرين – والذي كان يحكمه العيوني [11]حدى الاسر المحلية – في نفس الوقت الذي وصل فيه السلاجقة إلى السلطة في كرمان، في النصف الثاني من القرن الخامس، أصبحت المناطق الجنوبية وسواحل الخليج العربي تحت حكمهم. فرض سيطرته على جزيرة أوال[12] ولما شهدته تلك الجزيرة من رواج تجارى وأهمية اقتصادية في الخليج العربي خاصة وأن حاكم جزيرة كيش قد دخل في نزاع عسكري وسباق لغزو مدن وسواحل الخليج العربي مع حاكم جزيرة هرمز (درويش : 37–47)

فكر العيونين التصدي لنفوذ بني قيصر وحاولوا تنفيذ هذه الخطة بإرسال– ممثل عنهم لديوان الخلافة العباسية لتأكيد شرعيتهم في الحكم من جهة ومنع حكام كيش من بني قيصر التعدي عليهم باعتبارهم من الخاضعين لسلطة الخلافة العباسية فحين تولى الحكام العيونين السلطة في البحرين كانوا يعتزمون تأكيد سيادتهم البحرية على البحرين والجزر والسواحل الأخرى شمال وجنوب وغرب بحر عمان، ورفضوا الاستسلام لملوك بني قيصر والاعتراف بسلطتهم، لكن أخيرًا بعد الخلافات التي نشأت بينهما وانتصار العيونين، تم عقد معاهدة صلح معاهدة بين الحاكم البحرين فضل بن أحمد بن محمد بن فضل بن عبد الله بن علي عيوني، و غياث الدين حاكم كيش عام 606 هـ / 1209 م (عبد الله آل خليفة : 29)

في هذه المعاهدة، تعهد حاكم البحرين، يكون لاسم ملك كيش الأسبقية على اسمه. في أوال والقطيف، وتعهدت بدفع الجزية السنوية لملك كيش، وفي سياق التزامات الحاكم العيوني تعهد غياث الدين أيضًا بما يلي: طمأن أمير فضل العيوني بأنه طالما أنه مبني على ميثاقه أن الملك لا يتفق مع أعدائه وخصومه فلن يقاتله ولن يكون لديه نوايا سيئة مع حلفائه ومرؤوسيه ويبدو ان العيونين اجبروا على هذه المعاهدة بسبب الصراع الاسري (عبد الله آل خليفة: 31). في الوقت نفسه ذكر الإدريسي أيضًا أنه في القرن السادس، أشرف حاكم جزيرة كيش على تجارة اللؤلؤ في البحرين وتلقى ضريبة معينة من حكام البحرين المحليين. (الادريسي: 390)

التنافس التجاري والسياسي بين جزيرة كيش – وهرمز في الخليج العربي بدايات القرن 7هـ/ 13م

أخذ حكم بني قيصر يسير نحو الافول التدريجي في جزيرة كيش والجزء الغربي من جزر وسواحل الخليج العربي في الوقت الذي برز فيه في الجزء الشرقي من البحر، حول موانئ موغستان[13] – ميناب – وعمان، والمياه المحيطة بجزيرتي قشم و جيرون[14]، على الرغم من وجود منافسين تجاريين مثل تيز وكيش، بسبب سياسة الحكمة واللباقة التي تبناها ملوك هرمز، في القرن السادس، كانت هرمز مقاطعة شهيرة واشتهرت بدفع الجزية بالذهب، وكلاب السلوقي واللآلئ. كانت هرمز وجهة للقوافل التجارية من أجزاء مختلفة من إيران (بما في ذلك فارس) وكذلك السفن التجارية من البلدان الأخرى (أفضل الدين كرماني: ص 128)

استمر حكام هرمز بعلاقتهم الطيبة مع السلاجقة حتى نهاية الحكم السلجوقي في كرمان فقد ادى ضعف السلاجقة والصراع بين احفاد الملك قاورد[15] الى انهاء حكم السلاجقة في كرمان وسيطرة قبائل الغز الرعوية على اقليم كرمان وخاصة على الطرق المؤدية إلى بندر تيز[16] (كرماني: ص 18). هذه الظروف تم استغلالها من قبل كيش وهرمز ووسعا المنافسة بينهما لاستبعاد بعضهما البعض من المشهد الاقتصادي للخليج العربي .ووقع السيف بينهما واستحالة الصلح فتوجهت انظار الغز نحو هرمز على اعتبار انها من املاك السلاجقة السابقة ولكن امير هرمز ادرك مغبة وصول الغز الى الجزيرة وما يلحق بها من اضرار فاسرع بتقديم عهود الطاعة والولاء للملك دينار الغزي وتعهد بأرسال ما كان يرسله سابقاً للسلاجقة حقق

الملك دينار الغزي هدفه وخلال فترة حكمه كان حكام كيش وهرمز تابعين له (محمد بن ابراهيم :161–162) وبذلك حافظ امراء هرمز على جزيرتهم بما دفعوه من اموال وخيول للزعماء الغز.

الا ان الفوضى سرعان ما عادت تضرب كرمان مرة اخرى على إثر وفاة الملك دينار عام 531 هـ / 1135 م ودخل ملوك شبنكاره[17] وسلاطين الخوارزمشاهية[18] في الصراع على السلطة في هذه المنطقة والذي كان في صالح حكام كيش، لأن غرمائهم حكام هرمز، كان في وسط الفوضى السياسية. من ناحية أخرى، تمكن ملوك كيش من الحصول على اجزاء كبير من سواحل مقاطعة فارس من الاتابكية السلغرية من خلال تقديم الهدايا والهبات، وبالتالي زيادة قوتهم ونفوذهم في سواحل الخليج العربي. (تحرير تاريخ وصاف: 103)

استغل الاتابك سعد بن زنكي السلغري بُعد الدولة الخوارزشاهية في ما وراء النهر التي فرضت نفوذها على كرمان وضمها الى نفوذه، عام 593 هـ / 1197 م، تمكن من عزل حكام شابنكاره عن كرمان التابعين للدولة الخوارزمية وجعل ابن أخيه حاكماً هناك (شبنكاري : 193) فاسرع حكام هرمز بإعلان التبعية للاتابكية السلغرية ونفذوا سياسة الطاعة هذه المرة أيضًا. ونتيجة لذلك، وبالاعتماد على هذه السياسة، تمكنوا من خلق ظروف تجارية جيدة من خلال دعوة ربان السفن التجارية للحضور إلى هذا الميناء، حتى يتمكنوا من منافسة كيش من ناحية أخرى (وصاف: 151)

ادى تخلى ملوك بني قيصر في العقود الأخيرة من القرن السادس عن روح العداء والقرصنة لجيرانهم ، بهدف جذب المزيد من التجار والتجارة إلى الجزيرة ، والاستفادة من التجارة مع الهند والشرق الأقصى، وافتقارهم الى القوة العسكرية بالمقارنة مع غريمتهم كيش .(وصاف :176) الى طمع الاخيرة – كيش – بالسيطرة عليها وجاءت الفرصة المواتية حين امتنع امير كيش من بني قيصر الملك سلطان قوام الدين عن ارسال ما بذمته من مستحقات مالية للاتابكية السلغرية، ان جعل هذا الامر يستغلها امراء هرمز – من سلالة محمد درهم كوب–وبروزها على مسرح الاحداث لأن مركز إمارتهم كان في ميناء هرمز بالقرب من موغستان حيث ادعى حاكم هرمز أنه من نسل بعض ملوك الجزيرة العربية الذين هاجروا من عُمان إلى موغستان وأحد أسلافهم اسمه محمد فتح سواحل موغستان وميناب وحكم باسمه في هرمز ولهذا السبب لُقّب محمد ديرم كوب أي محمد ساك النقود **(PEDRO TEIXEIRA : p p 154-155).**

تاريخ بدايات الحكام المعروفين بملوك هرمز، ليس واضحًا تمامًا. الا انهم تمكنوا من تبني الموادعة والخضوع في علاقتهم مع حكام كرمان وفارس، واتبعوا سياسات متوازنة، وخلق ظروف اجتماعية مناسبة، والحفاظ على الطرق المؤدية إلى هرمز، براً وبحراً، ان جعل منها مركز استقطاب الأغنياء والتجار الى هرمز **(PEDRO TEIXEIRA: p258)**

لقد أُجبروا في البداية على الخضوع لحكام كيش من امراء بني قيصر لأن الوجود القوي لحكام كيش في الخليج العربي وبحر عُمان لم يسمح بأي حال للحكام الذين تم تشكيلهم حديثًا في هرمز لبسط سلطتهم. حتى أن بني قيصر، بسبب قوتهم البحرية القوية، والتي ربما كانت تضم ما بين عشرة وخمسة عشر ألفًا من القوات البحرية، أجبروا ملوك هرمز على قبول مطالبهم، وفرضوا عليهم الاتاوات (الادريسي : 181) .ولأجل الاطاحة بحكم بني قيصر كيش في ظل التحالف مع الاتابك ابو بكر السلغري فارسل الية رسالة تفيد ان ملك كيش يعيش في غفلة وليس لديه جيش منظم وانه مستعد لمعاونة الاتابك في الاستيلاء على الجزيرة على ان يكون للاتابك الثليثين ولسيف الدين حاكم هرمز الثلث فوافق الاتابك ابو بكر على اقتراحه وامره بالقضاء على ملك سلطان حاكم كيش **(PEDRO TEIXEIRA : P158)**

طبقا لنص الاتفاق هاجمت القوات المتحالفة الملك سلطان قوام الدين امير كيش وتم اسره وكبار حاشيته ومن ثم أقدم امير هرمز على قتلهم على رابية والتي عرفت باسم (تل الموتى) عام 626هـ/ 1228م**(TEIXEIRA: P158)** وبمقتله انتهى حكم بني قيصر واصبحت كيش من مناطق نفوذ مملكة هرمز (ال خليفة: 29

سيطرة الاتابكية السلغرية على موانى الخليج العربي وتنامي التجارة في القرن 7هـ/ 13م

لم يفي حاكم هرمز الامير سيف الدين ابا النضر بالشروط التي عقدها مع الاتابك أبو بكر السلغري واعتبر كيش تابعة له وأعلن تمرده على سلطة السلغريين فقرر الاتابك ابو بكر السلغري التخلص منه فانتزع منه المدن الساحلية التي كانت تحت سيطرته في بادئ الامر ثم قام بأرسال حملة عسكرية بقيادة صلاح الدين محمود استطاعت الحملة من الاستيلاء على كيش في محرم عام 628هـ/1230 م بعد قتل سيف الدين ودخلت كيش في نفوذ السلغريين الذين أطلقوا عليها اسم دولتخانه اي مركز الحكم (تحرير وصاف: 104)

وقد أدرك الاتابك أبو بكر مدى اهمية كيش بالنسبة للاتابكية السلغرية فبعد استيلائه على الجزيرة أنه قام بتغيير اسم الجزيرة من كيش لتصبح بيت الحكومة، لذا كانت التسمية تحمل مغزى كبير، حيث أصبحت الجزيرة مركز حكومة فارس إدارياً وسياسياً واقتصادياً، لذا حمل هذا الاسم مغزى وهو إحكام السيطرة على هذه الجزيرة وعلى اقتصادها الثري، واعتبارها عاصمة فارس الجديدة (مريم: 313)

أدت سياسة الاتابك أبو بكر في إحلال الأمن الى نمو اقتصادي في اقليم فارس ومرافئها البحرية، حيث كانت شيراز مركز سلطة الاتابكية السلغرية متصلة بشواطئ الخليج العربي وبحر عمان بعدة طرق، وكانت ممرًا للقوافل التي تدخل وتخرج من الجنوب إلى قلب إيران وبالعكس بحسب قول شبنكارة، شيراز اصبحت في زمن أتابك سعد بن زنكي "مصر الجامع صانعة العلماء "(شبنكارة: 186)

استطاع أبو بكر أن يسيطر على التجارة مع الهند من خلال إجراءاته، وبهذه الطريقة حصل على مبالغ طائلة باسم الجمارك والضرائب. حتى جاء اسمه في خطب في بعض الموانئ الهندية. لقب السلطان البر والبحر. "...هي مرفأ مراكب الهند والفرس ومنقلب التجارة ومتجر العرب والعجم.. " (قزويني :234)

تبوأت كيش مركز الصدارة في عهد الاتابك ابو بكر السلغري، حيث أضحت المحور الرئيسي للتجارة في منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي وأصبحت الميناء الرئيس الذي يستقبل البضائع ويقوم بتصريفها وتوزيعها في مناطق عديدة في فارس والهند والصين والبصرة وعمان وشرق إفريقيا (مريم : 313) اذ تولى الاتابك ابو بكر زمام أمور الجزيرة بنفسه بإعادة ترتيب الوضع السياسية فيها، وذلك بتغيير اسمها كما ذكرنا سابقا وتشكيل هيئة أمنية تتكون من مجموعة من أفراد من التركمان , والاكراد وأسند إليهم مهمة الدفاع عن الجزيرة كما أعاد ترتيب القوة التي كانت على الساحل وأعاد تنظيم الساحل وموانئه، كما قام بتوفير أرزاق الناس من خبز وخلافه ،(تحرير وصاف : ص 109)

ارتبط تاريخ مملكة هرمز السياسي مع المتسلط على حكومة كرمان من القوى (ابن الاثير: 12/ 303–304) واكد ذلك وصاف في تاريخه " أن والي هرمز محمود قلهاتي كان يرسل الاموال المقررة الى سلاطين كرمان حسب ما معمول به.. "(وصاف: 151)

تنامي مملكة هرمز القلهاتية وسيطرتها على موانى الخليج العربي

أدى مقتل سيف الدين ابا نضر في معركته مع السلغريين عام 628هـ/ 1230 م الى تولي ابن اخيه شهاب الدين محمود بن عيسى السلطة في هرمز (شبنكاره: 215–216) الا انه لم يستمر طويلاً إذا سرعان ما توفي عام 641هـ 1243 فاجلس الاتابك ابو بكر السلغري أحد أفراد أسرة محمد والذي كان مقيماً في قلهات وعرف فيما بعد باسم محمد القلهاتي بتعينه حاكماً على هرمز من قبله (Aubin: p82)

بلغت مملكة هرمز في عهد محمد قلهاتي درجة كبيرة من القوة وشملت نفوذها مناطق وقلاع كثيرة بناء على وصف ماركو بولو "... ولديه كثير من المدن والقلاع الخاضعة لسلطانه.. " (ماركو بولو: 341) أصبح محمود قلهاتي مرهوب

الجانب من قبل امراء الاطراف، فاخذ الاتابك ابو بكر السلغري يعمل على الحد من توجهاته حين أرسل حامية عسكرية الى كيش مزودة بالسلاح والسفن ترابط على السواحل لمنع امير هرمز من الاستيلاء عليها **(Aubin: p 390)**

رغم اعتراف محمود قلهاتي بنفوذ ملك بلاد فارس– الاتابكية السلغرية ، الا انه كان يسعى إلى وسيلة لقطع علاقته بهم والحصول على استقلاله ، وجاءت تلك الفرصة أخيرًا بوفاة الأتابك أبو بكر عام 653 هـ / 1161 م. وهكذا كانت بلاد فارس بين الأعوام 685–659هـ / 1260–1284 م. على مدى ستة وعشرين عامًا ، عانت من الاضطرابات والصراعات على السلطة ، وقد قللت هذه الصراعات من إمكانية تدخلهم في شؤون التجارة البحرية في الخليج العربي ، بسبب الصراع على السلطة. ، فنشأ فراغ في السلطة في جزر الخليج العربي ، وكانت هذه فرصة جيدة لمحمود قلهاتي لتحقيق غايته في الحصول على الاستقلال عن هذه الدولة. وتوسيع مناطق نفوذه، فبدأ في توسيع مناطق نفوذه في الاجزاء الشمالية والجنوبية من الخليج العربي، وواصل توسيع إمبراطوريته البحرية في معظم الأجزاء الجنوبية من مضيق هرمز. ويذكر نطنزي بهذا الصدد انه تمكن من احتلال بعض أجزاء من الهند والبحرين وظفار ونزوى ضمن فتوحاته (نطنزي: ص 12)

استغل محمود قلهاتي الفراغ السياسي في اقليم فارس عام 660 هـ / 1260 وهم بمهاجمة عُمان واحتلال قلهات. واتخذ منها – مدينة قلهات التي نسب – اليها عاصمة ثانية لملكه وذلك لموقعها الحصين بين جبال وعرة واكد ماركو بولو ذلك من ان ملك هرمز كان يلجأ عندما تهاجمه وتضيق عليه الخناق دولة اخرى الى الاحتماء بهذه المدينة او حين يشتد الخلاف بين ملك هرمز وحاكم كرمان، ويرفض ان يدفع له الجزية فيهاجمه فينتقل ملك هرمز الى قلهات ويتخذها مركزاً ومنها يصبح بإمكانه منع اي سفينة من دخول او الاقلاع وتتعطل التجارة ولا يجبى ملك كرمان رسومها مما يلحق به ضررا ويضطر لتسويه نزاعه مع ملك هرمز (ماركو بولو: 340–341)

لقد كان للمصاهرة ما بين البيت السلغري– الايلخانية بتزويج ابنته من منكوتيمور بن هولاكو ايلخان الدولة الايلخانية وتوليها الحكم سنة 662هـ/1263م بعد وفاة سعد بن ابي بكر السلغري ان اصبحت ولاية فارس تابعة اسمياً لحكم الاتابكية السلغرية وواقعة تحت نفوذ المغول الايلخانيين (مستوفي: 508) من ناحية أخرى، بسبب الأزمة الاتابكية السلغرية ، وفراغ السلطة في كيش، ذهب محمود قلهاتي ، الذي سيطر في ذلك الوقت على مصب الخليج العربي وطرق التجارة ، إلى جزيرة كيش للاستيلاء على هذا المركز التجاري نجح محمود قلهاتي في سنة 671هـ/1272 م في انتزاع كيش من ايدي المغول ففي السنة التي تولى بها سونجاق نويان حكومة فارس تمكن من السيطرة على كيش وبعض سواحل الخليج ، فاتجه سونجاق على راس حملة بحرية تمكن من الاستيلاء على جزيرة كيش والحصول على خراج سنتين من اهلها والعودة الى شيراز (كاشاني : 158)

ترك محمود مملكة مترامية الاطراف في الخليج العربي شملت هرمز وكيش وظفار والبحرين (شبنكاره: 130) بعد ان توفي عام 776هـ/1277م **(Teixeira: p 158)**

الصراع الاسري في مملكة هرمز وتنامي النفوذ القر خطائي

ارتبط تاريخ مملكة هرمز السياسي في ظل حكم الاسرة القلهاتية بتاريخ كرمان حسب تبعيتها للقوى المسيطرة على إيران في ذلك الوقت، فقد خطب بهرمز لخوارزم شاه وحمل منها مالا له كما خطب له بقلهات وبعض مناطق عُمان لان اصحابها كانوا يطيعون صاحب هرمز كما يذكر ابن الاثير "... وسار الى هرمز مدينة على ساحل بحر كرمان فأطاعه صاحبها واسمه ملك وخطب بها لخوارزمشاه وحمل عنها مالا وخطب له بلقهات وبعض عُمان لان اصحابها يتقربون اليه بالطاعة.." (ابن الاثير: 308/9)

أدت هزيمة الخوارزميين من قبل المغول إلى تشرذم أملاكهم ، فاخذ كل أمير يعمل على استصفاء ما بيده من الأملاك مستغلا الفوضى التي اعترت الدولة الخوارزمية بعد وفاة السلطان محمد خوارزمشاه (596–617م هـ/ 1199–1220م)

قراخطائيو كرمان إحدى الحكومات المحلية التي نجح مؤسسها براق حاجب القرخطائي – احد رجالات بلاط السلطان الخوارزمي – في استغلال أوضاع سيده الخوارزمي – احد أبناء السلطان خوارزمشاه – وانتزاع كرمان ليجعل منها حكماً وراثياً لأسرته التي استمرت في الحكم حتى بداية القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي حين أقدم الايلخان محمد خدابند ايلجايتو من انهاء حكم تلك الأسرة في عام 703 هـ/1303م (الزبيدي والخالدي : 270)

اقر محمود قلهاتي بتبعيته لسيد كرمان الجديد واخذ يرسل ما كان يرسله لحكام كرمان السابقين من سلغريين وخوارزميين فيذكر وصاف بهذا الصدد " أن والي هرمز محمود قلهاتي كان يرسل الى سلاطين كرمان حسب المعمول به ..." (وصاف: 296) الا ان تبذير خليفة براق حاجب – ركن الدين مبارك خواجه – (632هـ/1252 م الاموال المجباة من هرمز ومكران على السواحل ، جعلت من محمود قلهاتي يمتنع ما يرسل سنويا للاتابكية القرخطائية (منشي كرماني، 1362: 34) ، الامر الذي ادى ركن الدين مبارك خواجه الى تجريد حملة عسكرية باتجاه هرمز الا انه سرعان ما تراجع بسبب صعوبة مناخ الجزيرة – حرارة المناخ – ورغم انسحابه الا انه اجبر محمود قلهاتي على اعادة ارسال ما بذمته من اموال وذلك عام 643هـ/1245 م . **(Aubin : p 83)**

إلا أن هذه الظروف لم تتطور بشكل مستمر من قبل محمود قلهاتي فيما يتعلق بحكام القراخطاي، خاصة بعد هزيمته في كيش من الحاكم المغولي لبلاد فارس سونغاق نويان، وصول تركان خاتون في كرمان إلى السلطة ونشاطها اصبحت هرمز نفسه مرتبطة بكرمان الذي أدى هذا الارتباط إلى استمرار تطوير هرمز. ادى وفاة محمود قلهاتي حاكم هرمز الى حدوث أزمة وصراع على السلطة، وأثرت هذه النزاعات على اهمية هرمز لفترة طويلة. على الرغم من أن قطب الدين تهمتن جلس على عرش الحكومة بعد وفاة والده بمساعدة كبار نبلاء هرمز، إلا أنه تعرض لضغوط من زوجة والده بي بي بانوك – ابنة سيف الدين بانضر – سليلة ملوك هرمز القدامى (شبنكاره : 130) لأنها أرادت ان يكون ابنها سيف الدين نصرت اميراً على هرمز بالنتيجة حرضت إخوته – أي قطب الدين تهتمن– ضده. (نطنزي: 12)

ادى ذلك الى انسحاب قطب الدين تهتم من السلطة وتولى الحكم سيف الدين نصرت عام 681 هـ / 1291 م. سعت امه بي بي بانوك على تحريضه بقتل جميع إشقائه وأبناء إخوته ليصفى له الحكم، لكنه لم ينجح، ولجأ هو نفسه، بسبب معارضتهم، برفقة والدته، إلى السلطان جلال الدين سيورغتمش القرخطائي 681–691 هـ. / 1281–1291 م، وبمساعدة قواته – القرخطائية – عاد إلى هرمز وهزم أخوته .**(Teixera : p 159)**

الا ان هذا الصراع بين أبناء ركن الدين محمود قلهاتي لم ينتهي، اذا سرعان ما قتل سيف الدين نصرت فجأة على يد أخويه ركن الدين مسعود وشمس الدين توركان شاه في نفس العام 631 هـ / 1231 م رغم مرضه (نطنزي : 12) باغتيال سيف الدين نصرت في عام 691هـ على يد شقيقه ركن الدين مسعود، عينه في حكومة كرمان بعد تقديمه الهدايا في 691–693هـ/1292–1295م . (منشي كرماني: 63).

الا ان ركن الدين مسعود لم يهنأ بالسلطة اذا سرعان ما ثار عليه احد مماليك اخية المقتول ويدعى بهاء الدين اياز – حاكم قلهات – مستغلا سوء تصرفات ركن الدين مسعود وسخط البلاط الهرمزي عليه فتمكن من هزيمته واضطره الى الهروب الى السلطان القراخطائي جلال الدين سيورغتمش تاركا اسرته تحت رحمة بهاء الدين اياز الذي لم يتورع على القاء ابنه من اعلى القصر وقتل زوجته الا انه تمكن من استعادت هرمز وطرد بهاء الدين اياز **(Aubin : pp89-90)**

أخذ بهاء الدين اياز يبحث على سند في مواجهة التحالف الهرمزي– القرخطائي فوجد ضالته بغريم جزيرة هرمز حاكم كيش الذي وجد في لجوء بهاء الدين اليه فرصة لفرض النفوذ على جزيرة هرمز واشترك حاكم كيش في حملة بهاء الدين الحاسمة على جزيرة هرمز (كاشاني : ص 158) .

أقر بهاء الدين اياز الخطبة للملك المعظم فخر الدين احمد – نجل جمال الدين ابراهيم – وسك العملة باسمه وكان الاخير قد عينه حاكما على الموانئ البحرية لإقليم فارس (ابراهيم الخوري واحمد التدمري :2/ 126)

لقد كان لتطورات الاوضاع السياسية وعلاقات المصاهرة في الاتابكية القراخطائية في كرمان اثر كبير على تطورات الاحداث في جزيرة هرمز اذا فقد ركن الدين مسعود القلهاتي نفوذه بعد وفاة الايلخان ارغون واعتلاء كيخاتو عرش الدولة الايلخانية 691هـ/1292م إلى استغلال صفوة الدين باد شاه – ابنة تركان خاتون – زوجها الايلخان كيخاتو فاستولت على شؤون الحكم في كرمان ، وسحب يد أخيها السلطان جلال الدين سيورغتمش منه ، وقامت بتوسيع نفوذ االقراخطائين ، فشملت مناطق مجاورة إلى كرمان ثم أقدمت إلى عزل السلطان جلال الدين سيورغتمش وحبسه في احد القلاع وعملت على اغتياله وأشاعت إقدام السلطان جلال الدين سيورغتمش على الانتحار (الزبيدي والخالدي : ص 280) وبأمرها، تمت إزالة الملك ركن الدين مسعود من حكومة هرمز وحل محله بهاء الدين أياز وبذلك اصبح حكم هرمز رسميا بيد بهاء الدين اياز. (منشي كرماني: 75–74)

كان للمصاهرات السياسية (القراخطائية – الايلخانية) الأثر الكبير على أوضاع الدولة القراخطائية في كرمان . إذ كثيراً ما يعتمد الغرماء القراخطائيون على زوجات ومحضيات الايلاخانيين في حسم الصراع على العرش. ولقد غلب على تاريخ قراخطائيو كرمان استئثار النساء من بنات السلاطين بالسلطة وذلك نتيجة لتأثرهم بتقاليد نظام الالتاي – اسلوب حكم قبائل السهوب– عامة ونظام الحكم دولة القراخطائية في التركستان خاصة التي عرف عبر تاريخها حكم قرابة ثلاثة من الكورخانات .أدى إشراك السلاطين القراخطائيين للسلاطين الايلخانيين في إنهاء الصراع الأسري حول السلطة إلى فقدانهم لاستقلالهم وبالتالي مهد لإنهاء الحكم في عهد السلطان غازان والذي تم في عهد خليفته السلطان محمد خدابندا 703هـ/ 1304م فيما بعد .(الزبيدي ، الخالدي : 285)

خلص بهاء الدين أياز، حاكم هرمز القوي، بعد فترة من الحروب الطويلة مع المطالبين المحليين والأعداء الأجانب، وخاصة في بلاد فارس وكرمان واكتساب خبرة قيمة في مواجهة العدوان، إلى أن استمرار الحياة السياسية للحكومة في المنطقة الساحلية التي بدت أعزل ضد الأعداء بكل الطرق، مهمة صعبة وخطيرة للغاية، لذلك قرر الذهاب إلى البحر والاستفادة من تجارب البحارة الإيرانيين والعرب على جانبي الخليج العربي. نجح في تدريب أفضل القوات واستطاع هزيمة أعدائه بقوة في البحر خلال عدة معارك. لعب سلوك أياز الواقعي خلال عشرين عامًا من حكمه، بالإضافة إلى اللباقة والذكاء، دورًا رئيسيًا في ازدهار هرمز. أدت سياسة أياز في التسامح مع حاكم بلاد فارس القوي، والاهتمام الخاص بالتجار والطبقات القوية والمعاملة المناسبة لهم، خاصة في الأجزاء الجنوبية من الخليج العربي، إلى تطوير صادرات وواردات هرمز (نطنزي : ص 14)

ظهرت في الخليج العربي في العصور الوسطى زعامات تجارية تعتمد في قوتها الاقتصادية على التجارة البحرية في الدرجة الأولى، وعلى كثرة الأتباع الذين يدينون لها بالتبعية الاقتصادية وهم تجار اللؤلؤ والخيول وأصحاب السفن الذين كانوا يكونون على الغالب مجموعات وسلالات حاكمة تطول مدتها أو تقصر حسب الاوضاع السياسية.

كانت الاسرة الطيبة من هذه الاسر التي ظهرت في أواخر القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي ارتبطت ارتباط غير المباشرة مع الايلخانين حين اقطع ايلخان كيخاتو (690-694هـ/1291-1295م)، إقليم فارس بما فيه جزيرة كيش إلى تاجر عراقي عربي الأصل اسمه جمال الدين إبراهيم بن محمد الطيبي الملقب بابن السواملي لمدة أربعة أعوام (ابن حجر: ص 61) و كان هذا التاجر قد جمع ثروة طائلة من تجارة اللؤلؤ والخيول واحتكار التجارة بين الخليج العربي والهند وامتلك ما يقارب من مائة سفينة . و قد حصل من الايلخان المغولي على كل امتيازات الحاكم المستقل كما منح لقب ملك الإسلام، وان تضرب النوبة على بابه ثلاث مرات (وصاف 182-183). وكان ذلك الإقطاع يوفر لجمال الدين الحكم المستقل لتلك المنطقة المترامية الأطراف والمهمة اقتصادياً، مقابل مبلغ كبير من المال يدفع سنويا في مقر الخزينة الإيلخانية (احمد الخوري ، ابراهيم التدمري: 2/ 176)

لا يعني الاقطاع في عرف تلك الفترة- الايلخانية- أكثر ان تفويض شخصي بإدارة إقليم من الأقاليم إدارة شبه مستقلة مقابل دفعه مبلغاً سنوياً مقرراً الى الخزينة الايلخانية . ولكن ابراهيم بلغ من النفوذ والقوة أنه لم تمضي سنة واحدة على تسلمه إقليمه حتى تخلص من موظفي الإدارة المغولية وصار الحاكم المستقل.

ثم استطاع ملك الإسلام جمال الدين الطيبى ضم العراق العربي والبصرة وواسط وشبنكاره وشيراز إلى ملكه ايضا بعد موافقة السلطان (694هـ -703 هـ) وبذلك شمل ملكه أهم مناطق التجارة في الشرق الإسلامي من بغداد وشيراز وكيش والبحرين حتى حدود الهند (وصاف : 83، 203، 205)

وقد أعطى الايلخان المغولى، لملك الإسلام خلعة خاصة وسيفاً ملكياً وخمس بايزات وحدود الهند لذا أصبح حكم ملك الإسلام كما ذكر من قبل على تلك المناطق حكم شبه مستقل ولا يربطه بالايلخانية المغولية غير المبالغ المقررة عليه دفعها للخزانة المغولية. كما استطاع ملك الإسلام في غضون سنة واحدة التخلص من موظفي الإدارات المغولية في تلك المناطق الخاضعة لسلطانه إلى جانب الجنود المغول، واستبدلهم ملك الإسلام برجال من خاصته يثق بهم (وصاف: 183-184).

اتاح عدم الاستقرار السياسي في سلطنة هرمز لملك الاسلام فرصة الهيمنة على البندر الثاني في الخليج العربي بعد ان استطاع إن يدخل جزر البحرين والقطيف والاحساء في دائرة نفوذه السياسي والاقتصادي مستغلا الخلافات الحادة بين الأمراء العصفوريين في شرق الجزيرة العربية، ومعتمدا على قوته الخاصة دون الاستعانة بالمغول وقد حفظ ولاء شرقي شبه الجزيرة العربية بما كان يدفعه من مبالغ سنويا للعصفوريين هناك مقابل الولاء ومقابل حماية القوافل التي تنقل تجارته **(Aubin : 183):**

ولم تبقى الا (هرمز) الغريم التجاري والسياسي لكيش فاستقبل بهاء الدين المتمرد على سلطة سلطان هرمز ركن الدين مسعود وساعده في السيطرة على الحكم مقابل اعترافه بسلطة الطيبين ، فنجح اياز في الاستيلاء على هرمز وما ان استقر حتى خطب وضرب السكة والخطبة باسم الملك فخر الدين احمد نجل جمال الدين الطيبي حاكم المقاطعات البحرية في فارس وتعهد حكمها وقبض امورها وبسطها وسلك طريق الطاعة (كاشاني : ص 158)

امتدت سلطة إبراهيم التجارية بين الخليج والهند بالتعاون مع أخيه تاج الدين عبد الرحمن الطيبي (مرزبان الهند) الذي كان هو الأخر قد استقل بحكم بعض المدن الساحلية في الهند. وفرض الأخوين بهذا الشكل نفوذهما السياسي والاقتصادي على إمبراطورية مائية تمتد ما بين سواحل الهند وسواحل الخليج العربي. (ابراهيم الخوري واحمد التدمري: 127/2)

الا ان اعتراف حاكم هرمز بسلطته لم يكن كافيا لديه فاراد السيطرة المباشرة على جزيرة هرمز لما تعنيه من مكانه سياسية واقتصادية في الخليج العربي على الرغم من تأكيد فخر الدين اياز طاعته وخضوعه لملك الاسلام " ..انه من المحال ان يكفر بنعمة ملك الاسلام وانه يقر بانه في عداد عبيده .." (كاشاني : 158) الا ان اصرار الاخير – ملك الاسلام – بوجوب القضاء عليه . ان جعل الحرب بينهما امرا لا مفر منه ورغم نجاح بهاء الدين اياز في هزيمة ملك الاسلام الذي اعتمد في انضمام حامية هرمز له في حال نشوب القتال الا ان نتائج المعركة كانت عكس ما رغبه به ملك الاسلام الذي اصبح تحت رحمة بهاء الدين لولا ظهور امير هرمز المخلوع – ركن الدين مسعود – على مسرح الاحداث من جديد، فاحسن بهاء الدين اياز الى ملك الاسلام واعتذر له .**(Aubin:p 91)**

بقي ملك الاسلام يتحين الفرصة لأجل انهاء نفوذ بهاء الدين اياز عن هرمز، وصادف ان تم استدعائه الى البلاط الايلخاني للتدقيق في حساباته الضريبية فنجح في استمالة وزير السلطان غازان احمد خالدي زنجاني[19] والذي تمكن من تقديم ملك الاسلام الى السلطان المغولي غازان خان (694 –703هـ) فاقطعه العراق العربي والبصرة وواسط وبعض المناطق الأخرى لمدة ثلاث سنوات)شبنكارى : ص 158)

وزيادة على هذه الامتيازات الاقطاعية حصل ملك الاسلام الطيبي امتيازات سياسية في فارس حيث اجيز له تجهيز جيش من المغول والشبنكاره والاعراب لطرد بهاء الدين اياز من هرمز وانضم اليه امير هرمز المخلوع ركن الدين مسعود (ابراهيم الخوري ، احمد التدمري :2/ 129)

ويبدو ان اجازة السلطان غازان لملك الاسلام بتجهيز حملة ضد بهاء الدين أياز لربما يعود لاعتبار الاخير من اعوان صفوة الدين باد شاه الارملة الغير مرغوب فيها من قبل غازان بالإضافة الى مسؤولية ملك الاسلام في الاشراف على مقاطعة فارس وهذه تعد من ضمن واجباته في ضمان ارسال الاموال الى البلاط الايلخاني .

رغم محاولة بهاء الدين أياز الركون الى الصلح والتفاوض الا ان ملك الاسلام كان قد اعد العدة وارسل حملة برية بقيادة ركن الدين مسعود – والذي يأمل في استعادة حكم هرمز – بينما هو خرج هو عن طريق البحر لأجل محاصرة اياز من كلتا الجهتين (شبنكاره : 131)

انسحب بهاء الدين الى عرض البحر لتجنب الاصطدام بالمتحالفين – ركن الدين مسعود وملك الاسلام الطيبي – وكاد تنفذ المؤونة منه لولا ان الحظ ساق اليه سفينتين من سفن ملك الاسلام محملتين بالمؤمن، قلبت الامور لصالح بهاء الدين أياز حينما انعطف وهاجم جزيرة كيش مستغل عدم وجود ملك الاسلام بها وتركها طعمة لنهب جيشه لمدة ثلاثة ايام وذهب شرف هذه الجزيرة كما يذكر الكاشاني (كشاني : 161)

اضطر على اثر ذلك ملك الاسلام على طلب الصلح صاغرا فقبل بهاء الدين اياز ذلك وعقد اواصر الصداقة مع ملك الاسلام وجهز عدد من السفن التي كان قد استولى عليها وذهب بها الى كيش لا يؤكد المودة ويجدد العهد مع الملك المعظم فخر الدين ملك الاسلام وبذلك عظمت شوكت بهاء الدين اياز (وصاف : 259)

خلصت مملكة هرمز بعد هذا الصلح لبهاء الدين اياز بعد ان تخلص من ركن الدين مسعود والذي انزوى في احدى مقاطعات كرمان بعد ان يأس من الحصول على المعونة من القوى المتنفذ في فارس – ووجه انظاره في اعادة النظام الى مملكة هرمز بعد التخلص من المعارضين من ابناء محمود قلهاتي في اعادة ركن الدين مسعود للسلطة وعم السلام مملكة هرمز **(Teixeira : p160)**

ادرك بهاء الدين اياز خطورة استحالة بقاء حكمه في هرمز القديمة خاصة وانها كانت عرضة لهجوم المخالفين لها في فارس او كيش كما حدث حينما هاجم قبائل مغول القرانولس حسب ما ذكره وصاف " ..ان المغول تجمعوا في هرموز

وحاصروا المنطقة وحاربهم بهاء الدين اياز وجيش جاشو وقتلوا كثيرا منهم وفي النهاية تعلقوا باذيال الفرار " (وصاف: ص 221–222) فاخذ يبحث عن مكان جديد ليقم عليه دولته فوجد ضالته في جزيرة جيرون والتي سبق وان لجأ اليها حين هاجمه ملك الاسلام الطيبي فذكر شبنكاره " واخلى اياز في ذك اليوم دار الملك وحتى الميناء ونقلها الى جيرون ولم يستطع ملك الاسلام ان يواجه جيرون ووصل جيش فارس مده على ابوابه " (شبنكاره : 131)

استقر بهاء الدين اياز في مقر حكمه الجديد – هرمز الجديدة – وارتبطت خلالها بعلاقات طيبة مع القوى السياسية في فارس – امراء شبنكارا ومراء كرمان – **(Aubien: p100)** والتي كانت في ايامها الاخيرة قد الت الى الضعف حينما جرد الايلخان ايلجاتو خدابندا(703– 716هـ/ 1303– 1316م)كرمان من سلطتها وعين لها موظفين تابعين للدولة الايلخانية عام 703هـ/1303 م (الزبيدي، الخالدي : 285) داخليا نجح في استمالة كل الامراء عن طريق الترهيب او الترغيب حسب قول شبنكاره وازدهرت في عهده التجارة وانتعشت الاسواق وعم الجزيرة الرخاء (شبنكاره : 131) .

توفي بهاء الدين اياز عام 711 هـ/ 1312م دون وريث فاجلس الهرامزة احد سليلي ملوك هرمز القدامى من نسل الامير محمود درامكو وكان يدعى كردانشاه بن سلغور من اسرة الملك سيف الدين ابا نضر (شبنكاره : 132) لانعدام نسل محمود قلهاتي في ذلك الوقت ولم يبقى منهم شخص على الجزيرة بعد اعدام الاميرين شمس الدين تركان شاه وسلجوق شاه من قبل بهاء الدين اياز واختفاء بقية الامراء الذين يفترض انهم مقيمين في هرمز **(Aubien : p 100)**

ادى ازدهار هرمز الجديدة في عهد كردانشاه وازداد العمران فيها وكثرت سكانها مقارنة بغريمتها كيش فاخذ حاكم كيش يتوجس خيفة من هذا الازدهار لما يشكله من خطر على مستقبل جزيرته وطلب من اخيه حاكم فارس التعاون في سبيل القضاء عليها، فبعد وفاة ملك الاسلام الطيبي عام 706 هـ / 1306 م، عين السلطان أليجايتو[20] ابنه الملك عز الدين عبد العزيز ليحكم بلاد فارس بدلاً من أبيه، كما حكم بلاد فارس بمساعدة أخيه. وقام الجايتو عام 711هـ/ 13011 م بإزالة سادوغ بك من الإمارة وبسقاقي من بلاد فارس وعين أمير أشتو مكانه، لكنه إساءة معاملة الملك عز الدين بعد استقراره في منصبه، وبتأثيره في البلاط الايلخاني، تمكن عز الدين من اقالة أمير أشتو من منصب شحنة شيراز وأصبح مستقلاً. فقرر أمير أشتو الانتقام وسار إلى بلاد فارس. ولما سمع الملك عز الدين بوصوله أمر الحراس بمنع الناس من دخول المدينة والخروج منها في تلك الليلة. وانطلق باتجاه الساحل مع جيشه (كاشاني : 161–162).

هرب عز الدين عبد العزيز نحو كيش ليستقر في اقطاع ابيه القديم واخذ يلاحظ تنامي هرمز الجديدة على حساب كيش – والتي يبدو استعاد اقطاعها من السلطان ايلجايتو بعد طرده من قبل شحة فارس الامير اشتو – فارسل اليه برواية تكسيرا نقلا عن تورانشاه يطلب منه الحضور بجيش كبير الى مدينة هرمز ليدمرها لأنه لو لم يفعل ذلك فان كيش سوف تفقد كل سلطانها ورخائها وتجارتها حيث انها فقدت الكثير بسبب هذه المدينة الناشئة في جيرون **(Texeira : p262)**

وهذا يتفق مع ما ذكرته المصادر الفارسية من ارسال عز الدين عبد العزيز شاكيا الى السلطان الايلخاني ايلجاتو بان هرمز كانت من اقطاع ابيه السابقة وانه يجب ان تعود (كاشاني : 161–162، شبنكاره : 217) وانه أي حاكم هرمز كردانشاه يقوم بتعطيل تجارة كيش واستيلائه على السفن التجارية القادمة اليها من الهند كما يذكر نطنزي " ..أغلقت الطرق ونُهبت بضائع الهند "...(نطنزي : 15)

سارع عزالدين الطيبي تحت ذريعة هذه الاسباب بمهاجمة هرمز ونجح في ضرب السواحل الهرمزية الا ان عاصفة شديدة ضربت الاسطول الكيشي واجبرته على النزول على سواحل الجزيرة والتي كان قد استعد لهم كردانشاه وانزال هزيمة كبيرة بالجيش الكيشي المنهزم بين قتل واسر مما اضطره للعودة عام 713هـ/1313م.**(Teixeira) p 170)**

ادت الحرب بين هرمز وكيش الى الضرر بالتجارة في الخليج العربي فسعوا التجار على التدخل لأجل انهاء حالة الحرب واجروا المفاوضات بين عز الدين الطيبي وكردانشاه لأنهاء الشلل للأعمال التجارية (ابراهيم الخوري واحمد التدمري :2/ 137)

اتفق الجانبان الكيشي والهرمزي عام 714 هـ / 1314 م على إحلال السلام واللقاء في البحر لترتيب معاهدة سلام بين كردانشاه وعز الدين الا ان عز الدين لم يكن صافي النية فما ان اقترب حاكم كيش بنفسه من القارب الذي يحمل كردانشاه ، – ولأنه كان رجلاً قوياً ،– و أراد تقبيل يده بعد سلام كردانشاه ، انتزعه من قاربه وألقاه في قاربه وهرع إلى كيش ، **(Aubien: 133)**

رغم اعتقال كردانشاه كان من قبل عزالدين، إلا أن جزيرة هرمز رفضت الاستسلام. بعد خمسة أشهر بعدما قامت زوجة كردانشاه باستدعاء صهره (دينار) وتمكن من الصمود امام الاسطول الكيشي (كاشاني : 162)

هذه الهزيمة لم تثني عزم عز الدين الطيبي وعاود مساعيه لأجل السيطرة على هرمز، مستصحبا معه كردانشاه ، لكن سفنه تعرضت لعاصفة ، واستغل كردانشاه الفرصة ووصل هرمز(شبنكاره : 217) على الرغم من محاولات عز الدين اللاحقة السيطرة على هرمز، إلا أنه لم ينجح حتى أبرم كردانشاه بذكاء عقدًا مع عز الدين لمنعه من إعادة الغزو ، والذي بموجبه دفع اتاوة سنوية لملوك كيش حتى، توفي عام 717 هـ/ 1317 م. ارتقى عرش هرمز نجله بهرامشاه والذي عصفت به الاحداث الجسام ما بين تمرد شقيقه قطب الدين تهتمن من جهة وتمرد صهره وقائد اسطوله شهاب الدين يوسف والذي اعتقله هو وامه وشقيقه نظام الدين عجمانشاه والاقدام على اعدامها واغتصاب عرش هرمز (ابراهيم خوري واحمد تدمري : 138/2)

فهرب قطب الدين تهتمن الى كيش طالبا المساعدة من الملك عز الدين الطيبي والذي يرى بد في مساعدته واستطاع قطب الدين تهتمن بما لديه من مساعدة كيشية من هزيمة مغتصب العرش شهاب الدين يوسف واسره واعدامه هو واسرته عام 719هـ/ 1320 م واعتلائه السلطة في هرمز (Aubien : p133)

سادة فترة من الهدوء في العلاقات الهرمزية– الكيشية في عهد قطب الدين هرمز وذلك لانشغال عز الدين في مواجهة الاحزاب المناوئة له في البلاط الايلخانية حتى عام 725 هـ/ 1325 م بسعاية خواجة دمشق نجل جوبان (نطنزي : 17)

لقد كان باقي ملك الاسلام الطيبي يتوزعون الحكم في مناطق مختلفة من الخليج العربي وبخاصة جزيرة كيش. وقد استمر نفوذهم قائما في البصرة وبلاد البحرين. وقد دخلوا في حرب مع حكام هرمز استمرت ثلاث سنوات وانتهت لصالح عز الدين الطيبي الذي بلغت الأسرة في عهده اوجها ونفوذها مثلما ذكرنا سابقا .

ولكن وفاة عز الدين سنة 725هـ/1325م أثارت النزاع بين أحفاد جمال الدين و كثرت الخصومة بينهم لدرجة إضعافهم الكثير، وانتهى الأمر بزوال سلطانهم عن إقليم فارس أولا على يد محمود شاه اينجو الذي أسس أسرة حاكمة هناك سنة 725هـ/1325م (مستوفي : 135) ثم زال حكم الطيبين عن جزيرة كيش على يد أمير هرمز قطب الدين تهتمن حوالي سنة 731 هـ/1330م الذي استطاع الاستيلاء على الجزيرة التي كانت القاعدة الرئيسية لنفوذهم السياسي و الاقتصادي . ثم استولى تهتمن بعد ذلك على البحرين والقطيف .بعد ان تنازعوا احفاد الطيبي في الأمر وأخفقوا في السيطرة على ممتلكات جدهم الملك الطيبي. (إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى:2/ 141)

بعد أن توفى السلطان المغولي أبو سعيد، حيث انتهز ملك هرمز ذلك الوضع واصبحت قواته تتحرك بحرية في الخليج العربي (شبنكارا : 134) هذا يؤكده الرحالة ابن بطوطة ذلك بقوله "بأنه بعد وفاة السلطان سعيد الإيلخانى تغلب المتغلبون

على ملكه، فمنهم الملك قطب الدين تهتمن الذى تغلب على هرمز وكيش والقطيف والبحرين وقلهات" (ابن بطوطة : 282–283)

فاستغل ملك هرمز القوى قطب الدين تهتمن الثاني ملك جزيرة هرمز، الذي استطاع أن يستولى على جزيرة كيش، كما أخضع لنفوذه جميع الجزر التابعة لجزيرة كيش، واستطاع أيضا أن يحكم سيطرته على جزيرة البحرين وتوابعها من الجزر الصغيرة (تحرير وصاف: 105) بالإضافة إلى بعض السواحل العربية المطلة على الخليج العربي خاصة على الساحل العماني وبذلك يكون الملك تهتمن الثاني قد أدخل في ملكه جميع ما كان للملوك الطيبين من ميراث في الخليج العربي (مستوفي: 135).

الخاتمة

خلص البحث الى مجموعة من النتائج وهي

نجح امراء ملوك بني قيصر في كيش في إجراءات تجارية وعسكرية لازدهار تجارة الخليج العربي منافسة البحر الأحمر، وأصبحت كيش المركز السياسي الرئيسي والاقتصادي للخليج العربي على الرغم من أن سلالة ديرم كوب أنشأت حكومة محلية أخرى على الشاطئ الشمالي لمضيق هرمز، ووسعت أنشطتها التجارية، إلا أنها كانت خاضعة لنفوذ بني قيصر.

أدى سيطر الأتابك السلغرية على كيش وهرمز والبحرين والقطيف، ودخلوا مرحلة جديدة من السيادة السياسية والاقتصادية على الخليج العربي وجنوب إيران، وهي الفترة التي استمرت نصف قرن حتى وفاة أبو بكر سعد عام 659 هـ / 1260 م دخل في فترة اضطراب استمر هذا الاتجاه حتى نهاية القرن السابع الهجري. كانت أسباب هذه الاضطرابات هي الصراعات الداخلية في سلالة أتابكان في بلاد فارس، وتمرد شاه السلجوقي ضد المغول، والتي بالإضافة إلى الاضطرابات السياسية، فضلاً عن التورط الواسع للمغول في تلك المقاطعة، تسببت في ضربات اقتصادية ثقيلة في نهاية المطاف للتجارة في الخليج العربي.

ساعد الغزو المغولي لفارس على زيادة اهمية الطرق البحرية في الخليج العربي خاصة بعد تأسيس الدولة الايلخانية زاد من اهمية الطريق البري الرابط بين طرابزون على البحر الاسود ومن ثم تبرير الى هرمز بعد ذلك عن طريق المحيط الهندي الى الهند والشرق الأقصى.

ادى سقوط حكومة الاتابكية السلغرية وظهور حكم جباة الضرائب المغول على بلاد فارس. في غضون ذلك، اضطلعت حكومة قرخطائيو كرمان، بدور مهيمن في التطورات في جنوب إيران والخليج العربي، ومن خلال إجراءات مثل تعزيز العلاقات. مع الايلخانين، وخلق الأمن وتطوير العلاقات التجارية، ونتيجة لذلك، حلت هرمز محل كيش كمركز تجاري رئيسي للخليج العربي.

أدى انتقال الهرامزة الى جزيرة جيرون مطلع القرن 8هـ/ 14 م، الى تشكيل مركز تجاري جديد، يعتمد على قوة عسكرية قوية تخدم مصالحها الاقتصادية عكس كيش والتي كان اقتصادها قائمًا على القوة السياسية والاقتصادية لسلالة ملك الاسلام وكانت معرضة بشدة للتهديدات السياسية للحكام المغول والفرس.

على الرغم من أن ملك السلام كان رجلاً ناجحًا في مجال التجارة وأظهر أنه يمتلك الكفاءة اللازمة لإقامة علاقات واسعة النطاق، إلا أنه لم يكن شخصية عسكرية ويفتقر إلى القوات المقاتلة للدفاع عن كيش ضد الجيران مثل هرمز، مع وفاة الملك الاسلام الطيبي عام 706هـ/1306م بدأ انحدار مدينة كيش.

ادى اغتيال عز الدين سنة 725هـ/1325م أثارت النزاع بين أحفاد جمال الدين وكثرت الخصومة بينهم لدرجة إضعافهم الكثير، وانتهى الأمر بزوال سلطانهم عن إقليم فارس أولا على يد محمود شاه اينجو الذي أسس أسرة حاكمة هناك سنة 725هـ/1325م ثم زال حكم الطيبين عن جزيرة قيس على يد أمير هرمز قطب الدين تهتمن حوالي سنة 731 هـ/1330م الذي استطاع الاستيلاء على الجزيرة التي كانت القاعدة الرئيسية لنفوذهم السياسي والاقتصادي. ثم استولى تهمن بعد ذلك على البحرين والقطيف.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

ابن الأثير (ت 630هـ/1232 م) أبو الحسن على بن محمد الشيباني الجزري: الكامل في التاريخ، دار الكتاب، بيروت 1980م.

الادريسي (٥٦٠ هـ/ 1165) محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسيني : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ١٤٠٩ / ١٩٨٩م

ابن بطوطة (ت 779هـ/1377م) عبد الله بن محمد بن إبراهيم:

رحلة ابن بطوطة المسماة تحفه النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة 1964م.

ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ1448م) أحمد بن على بن حجر:

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد سعيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، القاهرة 1966م.
القزويني (ت 682هـ/1283م) زكريا بن محمد بن محمود:
أثار البلاد وأخبار العباد، تحقيق فاروق سعد، دار بيروت للطباعة، بيروت 1979م.
ماركو بولو (652-725هـ/1254-1324م) الرحالة ماركو نيقولو بولو:
رحلات ماركو بولو، ترجمها إلى العربية عبد العزيز جاويد، ثلاث أجزاء، اصدار الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة الألف كتاب، القاهرة 1995-1996م.
ابن المجاور (ت 690هـ/1291م) جمال الدين بن الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد الشيباني:
تاريخ المستبصر، مطبعة أبريل، ليدن 1951م.
المقدسي (ت 380هـ/990م) أبو عبد الله محمد بن أحمد:
أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل، ليدن 1906م.
ياقوت الحموي (ت 626هـ/1228م) ياقوت شهاب الدين أبو عبيد الله ياقوت بن عبد الله الحمو
معجم البلدان، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت 1997م.

المصادر الفارسية

آيتي.عبد الحميد. تحرير تاريخ وصاف. مؤسسة الثقافه الإيرانية، (د، ت).
حمد الله مستوفى قزويني (ت 750هـ/1349م) أبو بكر بن أحمد بن نصر القزويني:
تاريخ كزيدة، نشرة براون، لندن 1910م.
الشبانكارى (عاش في القرن الثامن الهجري) محمد بن على الشيخ محمد بن الحسن بن أبى بكر:
مجمع الأنساب، تحقيق مير هاشم، طهران 1363 هـ.ش
كرماني (عاش في القرن الثامن الهجري) ناصر الدين منشى الكرماني:
نسائم الأسحار من لطائم الأخبار، تاريخ وزرا، تحقيق مير جلال الدين حسيني آرموي، نشر جامعة طهران، طهران 1338هـ.ش.
سمط العلى للحضرة العليا، تاريخ قراختائين كرمان، تصحيح واهتمام عباس أقبال، شركة سهامي جاب، طهران 1328هـ.ش.
نطنزي، معين الدين (عاش في القرن التاسع الهجري ألف كتابه سنة 816هـ-817هـ/1413-1414م) آنونيم اسكندر:
منتخب التواريخ معيني، تحقيق جان أو بين، طهران 1336هـ.ش.
وصاف الحضرة (ت 730هـ/1330م) شرف الدين عبد الله بن فضل الله الشيرازي:
تجزيه الأمصار وتزجية الأعصار، الشهير بتاريخ وصاف، تحرير قلم عبد المحمد آيتي، انتشارات بنياد فرهنك، إيران تهراني 1346هـ.ش. **21**

المراجع العربية والمعربة

1421هـ /2001م. إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمري:
سلطنة هرمز العربية، مركز الدراسات والوثائق، الطبعة الأولى، رأس الخيمة 2000م.
برتولد شبور:
العالم الإسلامي في العصر المغولي، ترجمة خالد أسعد عيسى، راجعه سهيل زكار، دار حسان، دمشق 1982م.
جاسم ياسين محمد الدرويش: تجارة البحرين في ظل الإمارة العيونية، مجلة الوثيقة، العدد 41، المنامة 2002م
عباس خميس الزبيدي، اسراء مزبان الخالدي: قراخطائيو كرمان : دراسة في اوضاعهم السياسية وعلاقتهم بالمغول 616 – 703 هـ / 1220-1303
مجلة واسط / كلية التربية ع 29 لسنة 2017
عبد الله بن خالد آل خليفه وعلى أبا حسين: دراسة في دولة العيونين، مجلة الوثيقة، العدد الأول، السنة الأولى، المنامة 1982م.
أبو عزة.عبد الله.
الخليج العربي في العصر الإسلامي – دراسة تاريخية حضارية. الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط1،
عطية القوصي:
سيراف وقيس وعدن من القرن الثالث الهجري حتى السادس، المجلة المصرية للدراسات التاريخية، المجلد الثالث والعشرين، القاهرة 1976م.

آل خليفة. البحرين في القرن السابع الهجري الصراع بين قيس وهرمز يفتح الباب لوصول السلغريين للخليج. مجلة الوثيقة، البحرين، مج 1 ،ع2 ،1983م

هايد.ف : تجارة الشرق الادنى في العصور الوسطى ، ترجمة احمد محمد رضا ، الهيئة المصرية العامة : القاهرة1991المراجع الفارسية

جمنكار. جايكاه جزيرة كيش درتجارتدريابي عصر ملوك بني قيصر. مقاله در فصلنامه، بزوهشنامه تاريخ هاي محلي، إيران، 1391 هـ /ش.

جمنكار، محمد جعفر. العصر المغولي والتأثير التجاري الخليج. مطالعات تاريخ إ سلامي، مجلة الجامعة، طهران – إيران، العام الأول، العدد الثاني، صيف 1391هـ.

المصادر الاجنبية

Goitein : Two Eyewitness Reportes of a expedition (-n) of the King of kish (Qais) against Aden, [Bulletin of the bchool of Oriental and African studies, v. XVI 1954

Teixeria, P,

The Travels of Pedro Teixeria, with His "Kings to Hormuz" and Extracts from his "Kings of Persia" Translated by William, F. Sinclair, London, 1902.

Aubin, J.,

Les Princes D'ormuz du XIIIe au Xve siecls, in Journal Asiatique 1953

الهوامش

1() امارة كرمان القراخطائية : أحدى الحكومات المحلية التي نجح مؤسسها براق حاجب القرخطائي – احد رجالات بلاط السلطان خوارزمشاه محمد – في استغلال الاضطراب الحاصل في مفاصل الدولة الخوارزمية وانتزاع كرمان ليجعل منها لنفسه حكما وراثياً لاسرته التي استمرت في الحكم حتى مطلع القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي حين اقدم الاليخان محمد خدابند ايلجاتو على انهاء حكم تلك الامارة عام 703هـ / 1303م . ينظر : الزبيدي ، عباس خميس و الخالدي ، اسراء مزبان ، قراخطائيو كرمان : دراسة في اوضاعهم السياسية وعلاقتهم بالمغول 616 – 703 هـ / 1220– 1303 (مجلة كلية التربية، جامعة واسط ، 2017) ، عد 29 ، ص269.

2() ابو بكر سعد زنكي : الاتابك ابو بكر بن سعد بن زنكي بن سنقر من ملوك فارس السنجرية ، كان ملكا عظيما ضبط ممالك فارس ، جلس على عرش فارس بعد وفاة أبيه سنة 628هـ ومد نفوذه الى البحر وسيطر على كيش والبحرين وهرمز ، وصالح المغول ودخل في طاعة أوكتاي خان ، إذ بذل لهم الخراج وخالف دار الخلافة . ينظر: الجوزجاني ، أبو عمر عثمان بن سراج الدين محمد بن منهاج الدين عثمان بن ابراهيم بن عبد الخالق (ت: القرن7هـ/13م) ، طبقات ناصري ، تر: عفاف السيد زيدان ، ط1 ، (المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2013م)، ج1 ، ص– ص 420– 421.

3() بوزورث ، كليفورد د.أ ، الاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ، تر: حسين علي اللبودي ، ط2، (مؤسسة الشراع العربي، الكويت ، 1995م) ، ص178؛ زامباور ، ادورد فون ، معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ، أخرجه: زكي محمد ، تر: سيدة اسماعيل وآخرون ، (دار الرائد العربي ، بيروت ، 1400هـ/1980م) ، ص350.

4() جنابة : بلدة صغيرة من سواحل فارس في الإقليم الثالث، وقبالتها في وسط البحر جزيرة خارك، وفي شمالها من جهة البصرة مهروبان، ومن جنوبها سينيز، وهي فرضة ليست بالطويلة، ترسى فيها مراكب من يريد فارس، سيئة الهواء رديئة الماء، لا زرع بها ولا ضرع لأن أرضها سبخة، وماءها ملح. ينظر: الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: 626هـ/1228م) ، معجم البلدان ، ط2، (دار صادر، بيروت ، 1995م)، ج2 ، ص165 ؛ القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت: 682هـ/1283م) ، آثار البلاد وأخبار العباد ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت) ، ص 180.

5() سينيز : وهي بلد على ساحل بحر فارس في الإقليم الثالث، طولها ست وسبعون درجة ونصف وربع، وعرضها ثلاثون درجة ، أقرب إلى البصرة من سيراف وتقرب من جنابة . ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، ج3 ، ص300 ؛ ابن عبد الحق ، عبد المؤمن ابن شمائل القطيعي البغدادي (ت: 739هـ/1338م) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ،ط1 ، (دار الجيل، بيروت، 1412هـ) ،ج2، ص768.

6() مهروبان : وهي من فرض فارس شرقي الاهواز مدينة كبيرة على شاطئ البحر الشرقي ، وفي شرقيها جنابة ، كانت مهروبان ملكا لأبناء أبي كاليجار الذي كان ملك فارس ، بها سوق كبير وجامع جميل ولكن ماءها من المطر وليس بها آبار أو قنوات من الماء العذب وقد اتخذ أهلها أحواضا ومصانع ليكون الماء متوفرا دائما . ينظر: المروزي ، أبو معين الدين ناصر خسرو الحكيم القبادياني (ت: 481هـ /1088م) ، سفر نامه ، تح: يحيى الخشاب ، ط3 ، (دار الكتاب الجديد ، بيروت ، 1983) ، ص152 ؛ ابن سعيد المغربي ، أبو الحسن على بن موسى (ت: 685هـ/ 1286م) ، كتاب الجغرافيا ، تح: اسماعيل العربي ، ط1، (المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،1970م) ، ص45.

7() سيراف: تقع في بلاد فارس ومن مدن سابور ، على ساحل البحر الفارسي كبيرة بها تجار مياسير، وأهلها مولعون بكسب المال واستجلابه على أي وجه أمكن، وسيراف فرضة فارس ومبانيها بالساج، وأبنيتهم طبقات مشبكة، ولأهلها همم في نفقات الأبنية وضروب التحسين والتحصين وفواكههم ومياههم تصل إليهم من جبل مشرف عليهم يطل على البحر، وليس بها زرع ولا ضرع، وهي شديدة الحر جداً ولها منبران ، وسيراف مرفأ للسفن ومنها يتجهز التجار إلى عدن وعمان ودبيل والصين وغيرها من النواحي. ينظر : الحميرى ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: 900هـ/1494م) الروض المعطار في خبر الأقطار، تح : إحسان عباس ، ط2 ، (مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت ،1980 م)، ص333.

8() مكران : وهى ولاية من اعمال السند ، وهي واسعة تشتمل على مدن وقرى، ويوجد بها معدن الفانيذ، ومنها يحمل إلى جميع البلاد وأجوده الماسكانى نسبة الى أحد مدنها ، وهذه الولاية غربيها كرمان، وسجستان شماليها، والبحر جنوبيها.ينظر : ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج3 ، ص1302.

9() بني قيصر : احد الاسر التي حكمت جزيرة قيس خلال القرن الرابع الهجري حتى القرن السابع الهجري عندما قوضت الاتابك ابو بكر سعد زنكي حكمهم . ينظر: الكندي ، مريم علي و بن خيرة ، نجيب ، ملامح الدور الاقتصادي والثقافي لجزيرة قيس في الخليج العربي 366-731هـ / 977- 1330م ، (مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية ، الامارات العربية المتحدة ، 1442هـ / 2020م) ، مج 17، عد2 ، ص302.

10() المشعيات : مراكب يكون طول المركب منها طول الغراب الكامل من عود واحد ، يجذف فيه مائتا رجل ، وبلغ عند صاحب كيش من هذه المراكب المسماة بالمشعيات خمسون مركبا كل واحد منها من قطعة واحدة . ينظر : الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي (ت: 560هـ/ 1164م) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط1، (عالم الكتب ، بيروت ، 1409 هـ) ، ج1 ، ص157.

11() العيونين : تنسب الى عبد الله بن علي بن إبراهيم العيوني، من بني عبد القيس: رأس العيونيين في الأحساء، نشأ بها، في مشارف " العيون " ونسبته اليها، وثار العيوني على حاكم المشارف، وأسعفته بغداد بقوة عن طريق البصرة، وما زال في معارك معهم نحو سبع سنوات أخرجهم فيها من الأحساء (هجر) وما والاها، وقاتله أمراء كانوا في القطيف والبحرين، عرفوا ببني العياش، فظفر بهم وقتل زعيمهم ، ودامت إمارة " العيونيين " زهاء 170 سنة تداول فيها حكم الأحساء نحو عشرين أميرا، وانتهت باستيلاء أبي بكر بن سعد زنكي على الأحساء والقطيف سنة 641هـ بعد احتلاله البحرين سنة 633 . ينظر : الزركلي ، الاعلام ، ج4 ، ص105.

12() أوال : جزيرة في بلاد البحرين بين اليمامة والبصرة وعمان، وهذه الجزيرة بينها وبين الساحل مجرى يوم وهي كثيرة النخل والموز والجوز والأترج والأشجار والزرع والأنهار.ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج1 ، ص274؛ الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص63.

13() موغستان : وهي مدينة على ساحل البحر وتسمى أيضا موغ استان وتقابلها في البحر هرمز الجديدة وبينهما في البحر ثلاثة فراسخ . ينظر : ابن بطوطة ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت: 779هـ/1377م) ، رحلة ابن بطوطة ، المسماة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) ، (أكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ، 1417هـ) ، ج2 ، ص140.

(14) جيرون : هرمز الجديدة، وهي جزيرة مدينتها تسمى جرون، بفتح الجيم والراء وآخرها نون، وهي مدينة حسنة كبيرة لها أسواق حافلة وهي مرسى الهند والسند، ومنها تحمل سلع الهند إلى العراقين، وفارس وخراسان، وبهذه المدينة سكنى السلطان .ينظر : ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ج2 ، ص140.

15() قاورد : هو الملك عماد الدين قرا آرسلان قاورد بن داوود السلجوقي امتد سلطانه على كرمان من عام 433هـ / 1041م حتى عام 466هـ / 1073م . ينظر :زامباور ، معجم الانساب ، ص335 .

16() تيز : بلدة على ساحل بحر مكران أو السند، وفي قبالتها من الغرب أرض عمان، وتبعد عن كيز مدينة مكران خمس مراحل ، حيث تقع في الإقليم الثالث. ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص66 ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج1 ، ص285.

17() شبنكاره : اتابكية سيطرت على المناطق الواقعة شرق فارس على الحدود بينها وبين كرمان وعرفت تلك المناطق بمناطق عناصر الكرد الشبنكاريين واطلق على حكامها ملوك شبنكاره واطلق عليها اتابكية الشبنكاره على اساس قيامها في الدولة السلجوقية ، وسموا بالشبنكاره نسبة الى امتهانهم حرفة رعي الخيول والحيوانات ، وكذلك سميت بدولة بني فضلوية نسبة الى فضلوية بن حسنوية رأس العائلة الذي اسس تلك

الدولة في عام 448هـ / 1056م . ينظر : محمد ، الشيماء سيد كامل ، اتابكة الشبنكاره في شرق فارس 448. 756هـ / 1056- 1354م ، (مجلة المؤرخ العربي ، القاهرة ، 2019م)، ج1 ، عد 27 ، ص208.

18() الخوارزمشاهية : دولة حكمت مناطق واسعة من الشرق الإسلامي(470- 628هـ/ 1077- 1230م) ، تنسب إلى أنوشتكين الذي كان مملوكًا تركيًا للسلطان السلجوقي ملكشاه فقاد له عدة معارك، فقربه الأمير حتى ولاه على خوارزم عام 470هـ ، ولقبه خوارزم شاه، وظل على ولايته حتى وفاته سنة (490هـ /1097م)، فحكمها هو وذريته، واستقلوا بها ، ووسعوا سلطانهم ونفوذهم، واستطاعوا الاستيلاء على اراضي السلاجقة بخراسان والري وفارس وبلاد ما وراء النهر وكرمان والسند وغزنه ، فوصلت بلادهم إلى أقصى اتساعها وبلغت أوج عظمتها في عهد السلطان محمد تكش الذي استطاع القضاء على اخر السلاطين السلاجقة سنة 590هـ ، ولكن زال سلطانها بعد حادثة المغول وقضى عليهم سنة 628 هـ/1230م. ينظر : حمدي ، حافظ احمد ، الدولة الخوارزمية والمغول غزو جنكيزخان للعالم الاسلامي واثاره ، (دار الفكر العربي ، القاهرة ، د. ت) ، ص25-30.

19() احمد الخالدي الزنجاني : الخواجة صدر الدين الخالدي من الشخصيات الادارية والمالية التي تركت بصمة واضحة في الدولة الاليخانية التي تاسست سنة 656هـ / 1258م عقب اسقاط الخلافة العباسية ، وقد تولى منصب الوزارة مرتان خلال حكم اثنين من حكام المغول وهما كيخاتو خان (690-694هـ/ 1291- 1295م) والسنوات الاولى من حكم السلطان محمود غازان (694-703هـ/ 1295- 1304م) . ينظر : الامين ، محسن ، اعيان الشيعة ، تح : حسن الامين ، (دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، 1403هـ / 1983م) ، مج 8 ، ص401؛ نجيب ، سهاد خزعل ، الوزير صدر الدين الزنجاني (صدر جهان) ودوره في النظام الاداري والمالي للدولة الاليخانية ،(مجلة اكليل ، الجمعية العراقية العلمية للمخطوطات ، 2020م) ، مج1 ، عد 2 ، ص154.

20() الجايتو : بن ارغون خان بن ابقا خان بن هولاكو خان ، هرب في بداية حياته خوفا من اخيه السلطان غازان خان الى نواحي شيراز ، واختلط هنالك مع الخربندكية والمكارين لذا سمي خدابنده ، بنى عاصمة جديدة للاليخانيين سماها السلطانية ، التي بداها اول الامر ابيه ارغون ، وقد توفى الجايتو سنة 716هـ / 1316م . ينظر الهمذاني ، جامع التوارخ ، مج2 ، ص166.